

أهمية منتجات الألبان في تحقيق الأمن الغذائي

إعداد المهندس
باسم وهبة

تؤدي الإبل دورا اقتصاديا واجتماعيا هاما في بيئات المناطق الجافة وشبه الجافة في الوطن العربي، تعتبر الإبل من الثروة الحيوانية الهامة على المستوى العربي والعالمي نظرا لتعدد الأغراض من تربيته سواء إنتاجها الاقتصادي والمساهمة مباشرة في الأمن الغذائي العربي بإنتاج (اللحوم الحمراء-الحليب ومشتقاته - المنتجات الثانوية كالوبر والجلود) ، أو الغرض التجاري والرياضي كسباق الهجن والرياضة - تجميل الأماكن السياحية -تربية الأصول).

يتوفر في الوطن العربي نحو 18 مليون رأس من الإبل وهي تمثل حوالي 5% من الثروة الحيوانية، و48% من إجمالي إعداد الإبل في العالم.

وتعد مصدرا هاما لمصادر الدخل وتنمية المجتمعات المحلية وخاصة في الدول الرائدة في هذا المجال (الصومال والسودان وغيرها) تعد رافدا من روافد الاقتصاد الوطني وخاصة إذا ما علمنا أن الإبل في بعض الدول العربية تحتل مكانه محورية في الثروة الحيوانية.

يتمتع الوطن العربي بوجود مساحات شاسعة من المراعي الطبيعية التي لا يمكن الاستفادة منها ألا من خلال تربية الإبل. وبشكل عام تعتبر تربية الإبل في الوطن العربي تربية تقليدية ولا تقوم على أسس علمية صحيحة وخاصة في مجال التسويق



- واقع تربية الإبل و أعدادها في سورية :

▶ تعتبر الثروة الحيوانية في الجمهورية العربية السورية إحدى الدعامات الأساسية للاقتصاد الوطني ، وحيث أن هذا القطاع يساهم بنسبة تقارب 35 % من قيمة الإنتاج الزراعي . فضلاً عن كونه مصدر البروتين الحيواني .

▶ و تتميز الثروة الحيوانية في الجمهورية العربية السورية بتنوعها واختلاف حيوانات التربية التي أثبتت كفاءتها الإنتاجية بما يتواءم مع الظروف البيئية السائدة في القطر من أبقار و أغنام و إبل و جاموس و دواجن ، خاصةً تلك الحيوانات التي تكيفت للحياة في البادية السورية التي تشكل نسبة 55 % من مساحة سورية ذات المراعي الطبيعية الجافة وشبه الجافة . و ينتشر في البادية السورية تربية أغنام العواس و الإبل .

سجلت أعداد الإبل 7500 رأس في عام 1997 و ازداد هذا العدد إلى 27000 رأس عام 2006 و استمر بالازدياد ليصبح 50000 رأس في عام 2010 (قبل اندلاع الحرب الإرهابية على سورية) في حين بلغ عددها 39701 رأس لعام 2020 . ليسجل تعدادها تراجعاً بنسبة 20.6 % خلال العقد الثاني . أي أنه تم خسارة خمس قطيع الإبل خلال سنوات الحرب الإرهابية التي فرضت على الجمهورية العربية السورية .

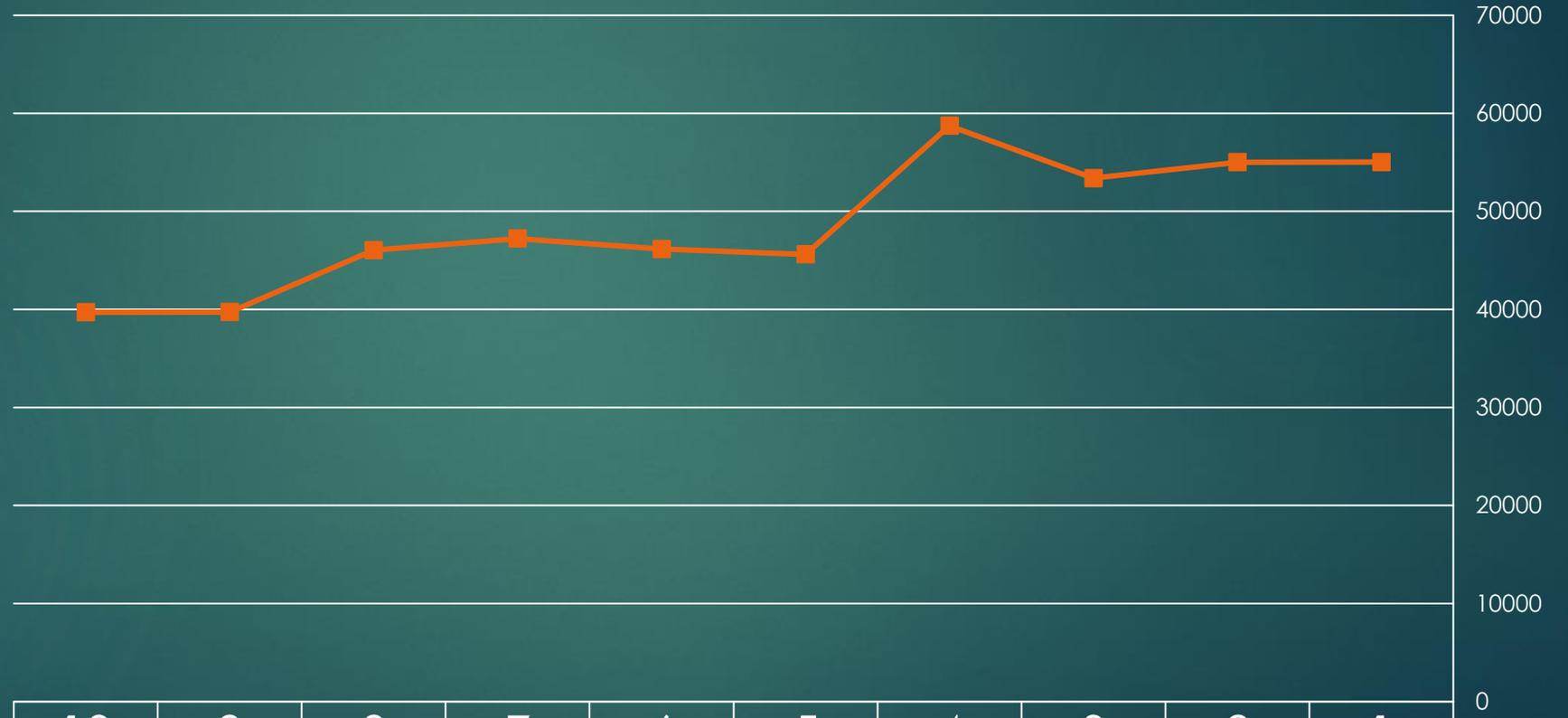
و يوضح الجدول الآتي أعداد الإبل خلال السنوات العشرة الماضية (2011 – 2020) :

العام	تعداد رؤوس الإبل	كمية اللحم المنتج منها (طن)	كمية الحليب المنتج منها (طن)
2011	55021	2200.84	385.147
2012	55008	2200.32	385.056
2013	53383	2135.32	373.681
2014	58715	2348.6	411.005
2015	45610	1824.4	319.27
2016	46148	1845.92	323.036
2017	47211	1888.44	330.477
2018	46029	1841.16	322.203
2019	39725	1589	278.075
2020	39701	1588.04	277.907

جدول (1) يبين أعداد رؤوس الإبل خلال الفترة (2011 – 2020)

و يبين المخطط البياني التالي أعداد الإبل خلال الفترة (2011 – 2020)

تعداد رؤوس الإبل



Year	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
تعداد رؤوس الإبل	39701	39725	46029	47211	46148	45610	58715	53383	55008	55021

الأهمية الاقتصادية للإبل :

للإبل أهمية بالغة من الناحية الاقتصادية في المنطقة العربية، حيث يبلغ إنتاج اللحوم في المناطق العربية من الإبل 10% من مجموع الوحدات الحيوانية، هذا عدا إنتاج الحليب والوبر والجلود التي تشكل كلها مورداً هاماً للاقتصاد العربي.

- تنتمي جميع قطعان الإبل في سورية إلى الإبل الشامية المتميزة بجهتها المحدبة و رأسها القصير و علوها المرتفع و تتعدد ألوانها بين الأصفر و الأسود و البيضاء .

ارتبطت تربية الإبل في سورية و منذ القدم بالأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للبدو الرحل في البادية السورية، إذ أنها تمدهم باحتياجاتهم الغذائية من اللحم و الحليب و الوبر الذي يستخدم في الصناعات النسيجية لهم. إضافة إلى دورها الهام في أعمال التنقل و الترحال لتأقلمها مع ظروف المعيشة القاسية في البادية .

تتباين الأهمية النسبية لمنتجات الإبل في الوطن العربي وباقي دول العالم:

نسبة الإنتاج العالمي والوطن العربي 2022 (%)		نوع الإنتاج
باقي دول العالم	الوطن العربي	
30%	70%	لحوم الإبل
47%	53%	لبن (حليب)
5%	95%	دهن الحليب
52%	48%	إعداد الإبل الحية

و تعددت المنتجات كالآتي :

الحليب: تنتج النوق كمية كبيرة من الحليب مقارنة مع إناث الحيوانات الأخرى تحت ظروف البادية الجافة . إضافة إلى تركيبه الكيميائي المتميز عن باقي أنواع الحليب . فحليب الإبل يحتوي على مركبات بروتينية مضادة للتخثر و للتسمم و مضادة للجراثيم الأمر الذي يساعد على حفظ الحليب لفترة طويلة تحت ظروف الصحراء بدرجات الحرارة المرتفعة . إلا أنه و بالنظر إلى كمية الحليب المنتج منها سنوياً مقارنة بباقي أنواع الحيوانات اللبونة ، نجد أن إنتاج النوق من الحليب ضعيف . إلا أن هذا الحليب اكتسب أهميته من دوره الأساسي في تغذية البدو في البادية .

الأهمية النسبية لأهم الدول المنتجة لحليب الإبل 2021

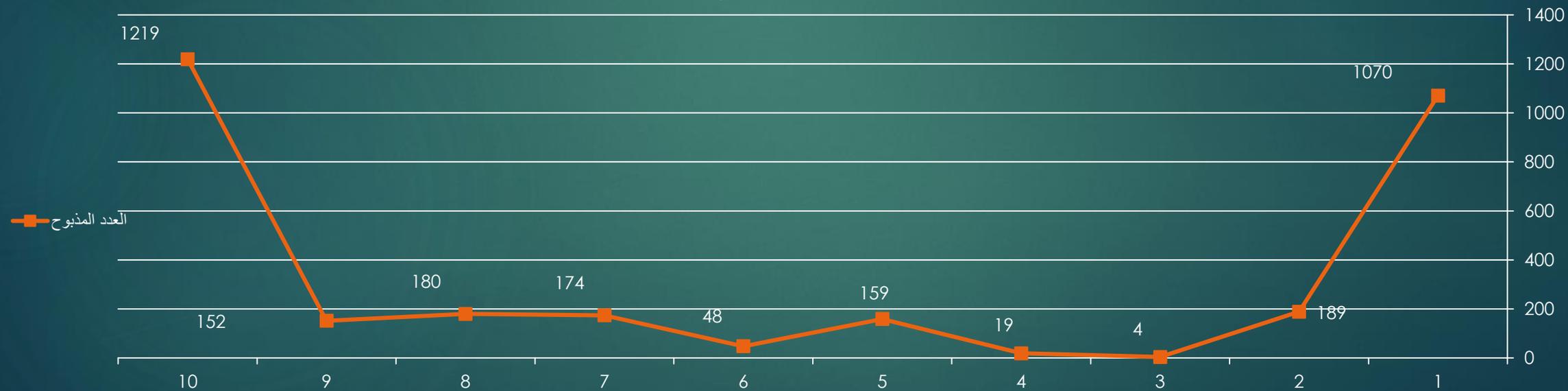
أهم الدول في إنتاج حليب الإبل في العالم جاءت كينيا بالمرتبة الأولى بكمية بلغت 1.1 مليون طن بنسبة بلغت نحو 35% من الإنتاج العالمي، ثم جاءت الصومال بالمرتبة الثانية بكمية بلغت 1 مليون طن بنسبة بلغت نحو 32% من الإنتاج العالمي، وكانت مالي في المرتبة الثالثة بكمية بلغت 281 ألف طن بنسبة بلغت نحو 9% من الإنتاج العالمي، وبالمرتبة الرابعة جاءت إثيوبيا بكمية بلغت 243 ألف طن، بنسبة بلغت نحو 8% من الإنتاج العالمي وبالمرتبة الخامسة السعودية بكمية بلغت 135 ألف طن بنسبة بلغت نحو 35% من الإنتاج العالمي.

اللحم: يعتمد إنتاج اللحوم من الإبل على العمر و الجنس و ظروف التغذية و الصحة العامة للإبل . و يعتبر لحم الإبل من ناحية المذاق قريباً من لحوم الأبقار .

► تبلغ نسبة التصافي في ذبائح الإبل (52 – 75 %) و نسبة العظم تتراوح بين (16 – 38 %) و نسبة الدهن في الذبيحة تتراوح بين (0 – 4.8 %) . و يبين الجدول الآتي أعداد الإبل المذبوحة و التي تم معاينتها في مراكز الذبح خلال الفترة الممتدة من عام 2011 و حتى عام 2020 .

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	العام
1219	152	180	174	48	159	19	4	189	1070	العدد المذبوح

العدد المذبوح خلال الفترة بين عامي 2011 - 2020



الأهمية النسبية لإنتاج لحوم الإبل في الوطن العربي وباقي دول العالم 2021

بلغ إنتاج الوطن العربي من لحوم الإبل نحو 420 ألف طن عام 2021، وهو ما يمثل 70% من الإنتاج العالمي البالغ 602.6 ألف طن، بينما باقي دول العالم بلغ 183 ألف طن وهو ما يمثل نحو 30% من الإنتاج العالمي.

الوبر: يتصف وبر الإبل بمتانتته و خفة وزنه ، و ينتشر على الرقبة و السنام و الأكتاف ، و تختلف نوعيته حسب عمر الحيوان ، فتكون نوعيته جيدة في الحيوانات التي لا تتجاوز عمر السنتين و يتميز بعزله الحراري العالي و نعومته العالية . و يبلغ متوسط إنتاج الرأس الواحد من الوبر (1.25) كغ و تبلغ نسبة الوبر النظيف 80% من إجمالي الوبر المنتج بمعدل متوسط للرأس الواحد (0.8) كغ . و يبلغ طول خصلة الوبر (3.5 – 6.5) سم و قد تصل إلى طول (10) سم على الأكتاف و السنام . و يرتبط إنتاجه بالتغذية و الجفاف .

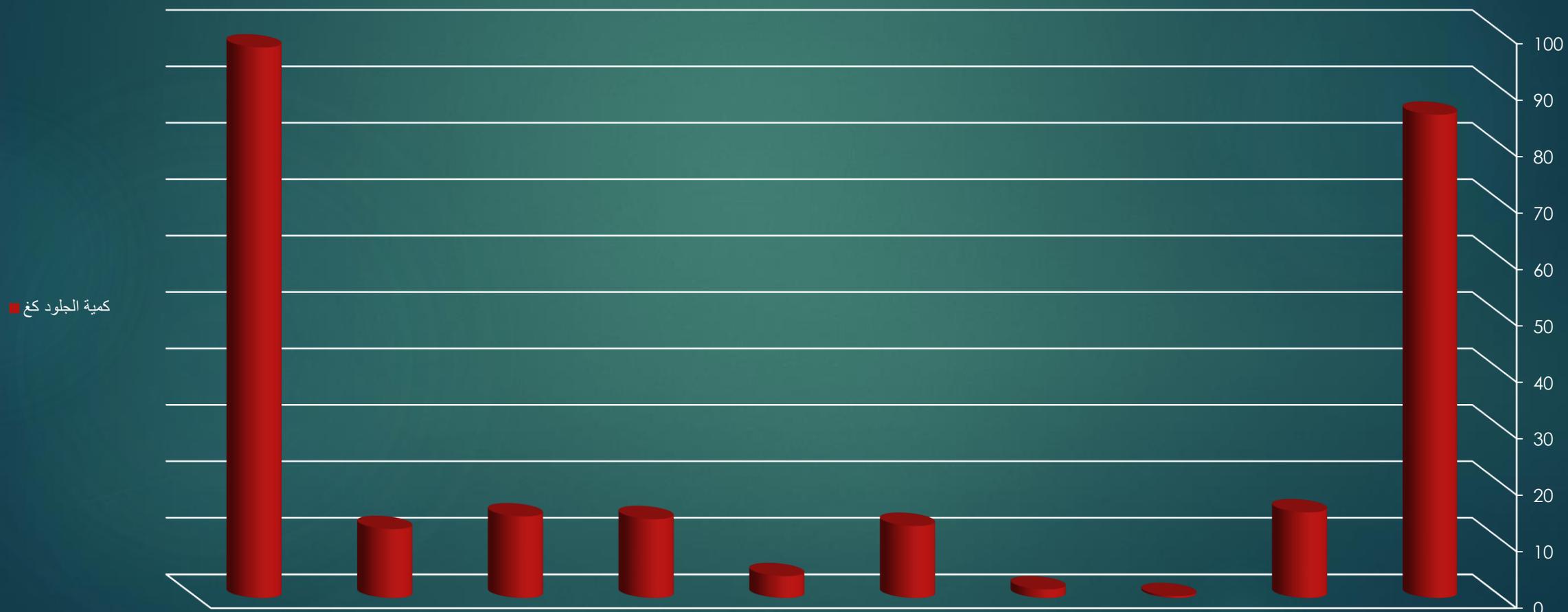
الجلود: تمثل الجلود نسبة 8 % من وزن الحيوان . و تعددت استعمالاتها فيصنع منها الأحذية و ما يسمى (الجف) و هو وعاء لوضع اللبن و الماء فيه لصناعة الزبدة .

و فيما يلي جدول يبين كمية الجلود المنتجة خلال الفترة (2011 – 2020)

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	العام
97.52	12.16	14.4	13.92	3.84	12.72	1.52	0.32	15.12	85.6	كمية الجلود كغ

جدول يبين فيه المخطط البياني لكمية الجلود المنتجة من حيوانات الإبل المذبوحة خلال الفترة (2011-2020)

كمية الجلود كغ



مميزات تربية (الإبل) بالوطن العربي في ظل الظروف الراهنة:

- ▶ تتحمل الظروف البيئية القاسية.
- ▶ مصدر لإنتاج الألبان ذات القيمة الغذائية العالية.
- ▶ مصدر لإنتاج اللحوم الحمراء.
- ▶ القدرة الفائقة على التأقلم والمعيشة والإنتاج تحت الظروف المتباينة.
- ▶ مقاومة الأمراض.
- ▶ أنسب حيوانات المزرعة ملائمة للبيئة الصحراوية.
- ▶ القدرة العالية على رعي النباتات الصحراوية ذات القيمة الغذائية المنخفضة.
- ▶ رعي النباتات الملحية.
- ▶ تغير درجة حرارة جسمه تبعاً لتغير درجة حرارة الجو.
- ▶ تحمل قلة مياه الشرب لفترة قد تصل إلى 15 يوماً.

- التوصيات و المقترحات :

نظراً لأهمية حيوان الإبل إضافة إلى كونه مكون هام في الثروة الحيوانية في الجمهورية العربية السورية، و نظراً إلى الآثار السلبية التي تعرضت لها حيوانات الإبل و التي أدت إلى تراجع أعدادها خلصنا إلى المقترحات الآتية :

- 1- نتيجة تدهور المراعي الطبيعية و غلاء أسعار الأعلاف و عدم توفرها بكميات مناسبة في الفترات المناسبة . فإن هذا الأمر يستدعي العمل على تطوير أنواع النباتات في المراعي الطبيعية و إعادة تأهيلها وإدخال بعض الأنواع الدائمة ذات الإنتاجية العالية و التي تتحمل ظروف البادية السورية لما لها من دور في الحفاظ على تربة البادية و إعادة التوازن في المناخات المحلية للبادية كاستزراع نبات السدر الذي يتلاءم مع ظروف البادية .
- 2- العمل على وضع برامج دعم و تأمين الخدمات الاجتماعية و الصحية و الزراعية و التربوية لمربي الإبل ، و تقديم كل ما يلزم لإعادة الاهتمام بهذه الثروة .
- 3- التعاون على تطوير الصفات الإنتاجية للإبل و التي هي من نوع الإبل الشامية ذات الصفات الإنتاجية المتدنية .

شُكْرًا لِصَفَائِكُمْ